أن يتوحد الشعب، أن يقف صفاً واحداً لنقول للعالم ها نحن هنا وها هي حقوقنا نريد أن نحصل عليها عن طريق الحق".

وأردف الرئيس: الهدف الأساسي لنا الانتخابات والعودة إلى الشعب، وبكل تواضع لدينا ديمقراطية ومؤمنون بها، وكل انتخاباتنا ديمقراطية وبها من الشفافية الشيء الكثير، ولذلك لا بدّ من الإعداد للانتخابات.

وأكد الرئيس أنه لم يطلب من الرئيس مرسي بالضغط على حماس لأجل إتمام المصالحة، وأن مصر لها مصلحة وطنية في القضية الفلسطينية لأنها مرتبطة بأمنها القومي.

وقال سيادته إنه ناقش مع الرئيس المصري مسألة رفع الحصار على غزة، وأكد أنه لا بدّ أن تفتح الأبواب لأهلنا ليعيشوا حياة كريمة.

وثيقة رقم 196:

مقابلة مع أحمد بحر حول المصالحة والانتخابات وإنجازات المجلس التشريعي [196]

18 تموز/ يوليو 2012

*** في ملف المصالحة الفلسطينية إلى أين وصلت الأمور؟**

– أولاً نحن نعتبر المصالحة الفلسطينية قضية استراتيجية وطنية، قضية شرعية وإنسانية وأخلاقية ووحدوية، ونحن نريد مصالحة على الثوابت الفلسطينية، ونريدها على مشروع المقاومة، نريد مصالحة لنقف صفاً واحداً أمام هذا التغول الصهيوني من الاستيطان وما يحدث بالقدس، يحتاج إلى وقفة وطنية حقيقية بين الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس وأراضي 48، وأيضاً مع شعبنا الفلسطيني في الخارج، نحتاج إلى وقفة جغرافية حقيقية من أجل التصدي لهذا العدوان، ونحن على ثقة بأن المصالحة هي الطريق الوحيد لوحدة شعبنا الفلسطيني، نحن نريد مصالحة حقيقية على أرض الواقع، لا نريد كلاماً ولا تصريحات إعلامية وسياسية، والواقع الموجود في الضفة الغربية لا يهيئ الأجواء من أجل قضية المصالحة.

لا يمكن أن تتم المصالحة والاعتقالات لا تزال موجودة والاعتصامات التي لا تزال موجودة سواء في الخليل أو رام الله، وكيف تكون مصالحة وهناك من المعتقلين ما زالوا في سجون السلطة؟، ونحن نأمل أن تزول تلك العوائق من طريق المصالحة حتى تكون مصالحة حقيقية، ولا يمكن أن تكون هناك مصالحة والأخوة في حركة فتح والسلطة لا زالوا يعتبرون اتفاقية أوسلو هي الأساس عندهم، والآن يعلن السيد محمود عباس لا طريق للمفاوضات إلا بالمفاوضات رغم ثبوت فشل المفاوضات.

*** برأيك هل من أفق للخروج من حالة الجمود في ملف المصالحة؟**

– إذا صدقت النوايا وإذا أرادوا مصالحة حقيقية، لا بدّ أن يتوجهوا للخروج من هذه المصيبة، لا يمكن أن تبقى اتفاقية أوسلو مسلطة على رقاب الشعب الفلسطيني من أجل أن نظل في مفاوضات عبثية لا فائدة منها، فكيف نقبل بالمفاوضات ولم يتغير من الأمر شيء، فالاستيطان كما هو والاعتقالات

والمداهمات كما هي وجدار الفصل العنصري كما هو وتغيير معالم القدس، ولذلك لا بدّ أن نتحرر من اتفاقية أوسلو والتي هي بالمعنى الحقيقي اتفاقية أمنية، لخدمة الكيان الصهيوني وملاحقة الشرفاء والمقاومة، وما يحصل الآن على أرض الواقع بين الأجهزة الأمنية الفلسطينية والاحتلال الصهيوني عبارة عن تبادل وظيفي بصورة واضحة لكل أبناء الشعب الفلسطيني.

*** النظام المصري السابق كان يدعم طرف على حساب آخر، والدكتور محمد مرسي قال إنه سيقف على مسافة واحدة من جميع الأطراف، وسيبذل الجهود لإتمام المصالحة، أنتم كيف تقيّمون المرحلة المستقبلية في وجود الدكتور محمد مرسي؟**

– نحن واثقون بأن هذا التغيير الحادث في مصر، والثورات العربية في غير مصر والتي عبّرت عن إرادة الشعب المصري الحقيقي، وعبّرت عن الديمقراطية الحقيقية بانتخاب الدكتور محمد مرسي رئيساً لجمهورية مصر العربية، سيغير الأمور في صالح القضايا العربية والإسلامية وخصوصاً القضية الفلسطينية، لأن قوة مصر هي قوة للأمة العربية والإسلامية، وضعفها ضعف للأمة العربية والإسلامية.

والدكتور محمد مرسي والشعب المصري والإرادة المصرية هي التي ستكون إن شاء اللّه حاضنة حقيقية للقضية الفلسطينية ولقضايا الأمة العربية والإسلامية، ونحن واثقون أن المصالحة ستكون إن شاء اللّه، لأن مصر هي الوازنة وأن تكون على مسافة واحدة من جميع الفصائل الفلسطينية، بل إنها ستقف مع الحق في فلسطين من أجل المصالحة وأعلى من ذلك من أجل تحرير فلسطين.

*** رؤية حركة حماس للخروج من هذه الأزمة؟**

– للخروج من هذه الأزمة نحن نحتاج إلى وحدة حقيقية، نحن نريد انتخابات حرة ونزيهة ومريحة لشعبنا الفلسطيني حتى يعبر عن رأيه، لا يمكن أن تكون هناك مصالحة ولا يمكن أن يكون هناك انتخابات حرة ونزيهة في ظلّ ما يحدث في الضفة الغربية.

*** فتح تستخدم المصالحة ربما في ملف التفاوض مع الاحتلال والعلاقات مع واشنطن، لماذا أنتم فقط تنادون بهذا والفصائل الأخرى لماذا تصمت؟**

– الأمور واضحة جداً بأن السلطة في رام اللّه تعيش على اتفاقية أوسلو الأمنية، وهي كالمقاول تريد أن تثبت أنها على عهدها بذلك، الأمر الثاني الابتزاز السياسي والمالي في دعم السلطة تبين بكل وضوح أنه إذا تقدمت في المفاوضات والتنازلات عن القضية الفلسطينية سندعمكِ بالمال، يعني المال الأمريكي والصهيوني هو من أجل ابتزاز الشعب الفلسطيني، ومن أجل التنازل عن حقّ الشعب الفلسطيني، تتقدمون وتتنازلون نعطيكم المال، والمشكلة تكمن في أنهم رهنوا أنفسهم مالياً وسياسياً لأمريكا والاحتلال الصهيوني، هم قالوا الفلسطيني الجديد، ويقصدون بذلك الفلسطيني الذي يتربى على دايتون ومالر.

نحن شعب فلسطيني مقاوم وشعب محتل، لا بدّ أن نتوحد على شيء جوهري وهو وحدة شعبنا الفلسطيني على المقاومة، ونبذ المفاوضات والتي أصبحت مقززة لدى الشعب الفلسطيني، والسبب الجوهري أن سلطة رام اللّه لا زالت تتمسك بقضايا بالية وانتهت، وبقضايا قذفها الشعب الفلسطيني لأن هذه القضايا مرهونة بالمال، ورغم ذلك فالسلطة التي تدعم من أمريكا ومن الاحتلال الصهيوني ومن الضرائب، مديونة الآن ب 2 مليار دولار، والنائب نجاة أبو بكر تقول إن السلطة فيها فساد مالي،

ولذلك القضية الجوهرية أن السلطة في رام الله لا زالت تعيش على أوهام أوسلو وعلى الابتزاز المالي، والمثل العربي يقول "تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها".

*** كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن الانتخابات، وتطرحها فتح كمخرج لإنهاء الانقسام، كيف تنظرون إلى ذلك؟ وكيف تردون على من يزعم تخوفكم من الانتخابات؟**

– نحن نريد الانتخابات اليوم قبل الغد، ولكن حينما أتت لجنة الانتخابات قبل حوالي شهرين وتمّ فتح مقر لجنة الانتخابات في غزة، بكل وضوح كان هناك تهديد من قبل أبناء فتح للجنة الانتخابات وبعض أشخاصها وتمّ وضع قنبلة أمام مقر اللجنة، وبعد البحث تبين أن هناك أشخاص من رام الله يتولون هذا الأمر لإفشال مسألة الانتخابات، وهذه القضايا أصبحت واضحة وتمّ وضع الأخوة المصريين بنتائج التحقيقات.

هؤلاء الذين يريدون انتخابات ماذا يفعلون بالانتخابات المحلية التي يعلنون عنها، أليس هذا دليل أكيد على أنهم لا يريدون وحدة ولا يريدون انتخابات، ويريدون تعميق الانقسام بين أبناء الشعب الفلسطيني، حينما يأتون ويقولون إنهم قاموا في الضفة بتحديث سجل الناخبين، كيف ذلك وكل الشعب الفلسطيني لا يعلم بالتحديث، كيف تريد أن تحدث وأن تعتقل من الشرفاء من أبناء الشعب الفلسطيني لا أقول من حماس فقط، بل من الجهاد والجبهة الشعبية ومن الشرفاء من أبناء هذا الشعب، كيف تجري الانتخابات والسيد محمود عباس يقول إننا نريد تشكيل الحكومة ونعلن عن موعد الانتخابات، كيف ذلك ومهمة الحكومة التجهيز للانتخابات وإعادة الإعمار وتهيئة الأجواء لعقدها، والآن يريدون إجراء انتخابات تشريعية وتأجيل انتخابات المجلس الوطني تحت ذريعة أنها تحتاج إلى وقت، ومعنى ذلك أن الأمور غير واضحة، بل والذي يقرأ يجد أنهم لا يريدون مصالحة ولا انتخابات، يريدون أن يظلوا مرهونين باتفاقية أوسلو التي أذلت الشعب الفلسطيني.

*** فيما يخصّ المجلس التشريعي، لا تزال قضية تفعيله وعقد جلسة مشتركة تشكل عقدة فيما يبدو في ملف إنجاز المصالحة، لماذا؟**

– في هذا الملف أيضاً هناك تآمر من حركة فتح فهي لا تريد المجلس التشريعي، وهذا التآمر ليس من اليوم، ولكن منذ فوز حماس وهم لا يعترفون به، والدليل على ذلك أنهم لا زالوا يغلقون المجلس التشريعي أمام رئيسه عزيز دويك، لا يريدون لهذه الديمقراطية الحرة والنزيهة التي شهد لها الجميع أن تكون موجودة، ولذلك قضية المجلس التشريعي رهن الاعتقالات والاختطاف الصهيوني في البداية، فقد اختطفوا 45 نائباً غالبيتهم من كتلة التغيير والإصلاح وعلى رأسهم رئيس المجلس التشريعي عزيز دويك، والتعطيل من قبل فتح للمجلس التشريعي والتآمر على نوابه، فهل يعقل الشيخ حامد البيتاوي رحمه الله يُطلق عليه الرصاص من قبل الأجهزة الأمنية، وأيضاً ملاحقة النواب وأبنائهم واقتحام منزل النائب منى منصور أكثر من ثلاث مرات من الأجهزة الأمنية، ولذلك هم لا يريدون لهذه الحقيقة ولهذه الانتخابات أن يقوم لها قائمة.

وأيضاً بعد خروج الدكتور عزيز دويك بعد ثلاث سنوات من الاختطاف، طبعاً لم يسمحوا له حتى بعقد مؤتمر صحفي داخل المجلس، وأغلقوا الباب الرئيسي للمجلس التشريعي، ثم توافقت الفصائل الفلسطينية ومنها حركة فتح على أن يدخل عزيز دويك من أجل أن يباشر عمله، ووقّع على ذلك

عزام الأحمد واتصل قبل ذلك الموعد بيوم عزام الأحمد بعزيز دويك وأخبره أنه نفض يده من هذا الاتفاق، ولذلك أقول بكل أسف في ظلّ هذا التآمر الصهيوني، نحن مضينا بإذن اللّه في المجلس التشريعي الفلسطيني، وكما يعلم الجميع استطعنا الحصول على توكيلات من إخواننا المعتقلين في المجلس التشريعي بأن يقول كل نائب بالنيابة عن أخيه المختطف، ومضينا بالتوكيلات وحصلنا على النصاب، لأننا يجب أن نتصدى للمؤامرة الصهيونية، وهذا اجتهاد كان موفق بعد مشاورة الناس الحقوقيين في الداخل والخارج وتوصلنا إلى قانون الفقه المقاوم، ومضينا ولا زلنا نصدر القوانين، ونتواصل مع أبناء شعبنا الفلسطيني.

*** واصلتم عقد الجلسات رغم التشكيك بقانونيتها، في المحصلة كيف تقيم تجربتكم في التشريعي بعد مضي 6 أعوام؟**

– أنا في اعتقادي أعتز بهذه التجربة، وأعتبرها تجربة فريدة في هذا الوضع السياسي، وأعتبرها نجاحاً لمشروع المقاومة في استمرارية عقد هذه الجلسات، وأننا استطعنا بفضل اللّه سبحانه وتعالى أن نتجاوز المؤامرة الصهيونية باختطاف النواب من أجل تقويض النظام السياسي، واستطعنا بهذه التجربة أن نثبت للعالم أننا قادرون رغم هذه الصعوبات والمؤامرات وخاصة من إخواننا في حركة فتح أن نمضي وأن نصدر القوانين، وهذه القوانين هي محل توافق وطني مثل تحريم وتجريم التنازل عن القدس، قانون مشروع المقاومة، وحقّ اللاجئين، وهي قضايا مهمة جداً للشعب الفلسطيني، ونحن قمنا بهذا الدور الذي هو واجب علينا، من أجل تحقيق أهداف الشعب الفلسطيني.

وفي اعتقادي أنها تجربة ناجحة وفريدة من نوعها، فلا يوجد في العالم بأسره اعتقال لرئيس المجلس التشريعي، ولا يوجد في أي دولة في العالم منع أبناء جلدة رئيس الشرعية من دخول المجلس التشريعي، ولا يوجد في أي تجربة في العالم أن أبناء الجلدة والعشيرة يعتقلون أبناء النواب ويلاحقون النواب ويطلقون النار عليهم، لذلك نحن بفضل اللّه سبحانه وتعالى تحدينا كل هذه الصعاب، واستطعنا أن نمضي بكل قوة وبكل ثقة من أجل خدمة أبناء شعبنا.

*** أبرز الإنجازات في عملكم في المجلس التشريعي خلال السنوات الماضية؟**

– أنا أقول أبرز الإنجازات أننا استطعنا بإرادتنا وعزيمتنا أن نتحدى هذا الاحتلال، رغم التصارع في الإرادات، هناك إرادة أمريكية للأسف الشديد من أبناء جلدتنا لهدم هذه المنظومة، بشطب المجلس التشريعي لأن كتلة التغيير والإصلاح نجحت بالديمقراطية، كل هذه الإرادة رغم قوتها استطعنا بفضل اللّه ثم بإرادتنا القوية أن نتحدى وأن نتجاوز كل هذه المؤامرات، وهذا نعتبره الإنجاز الأول، الإنجاز الثاني أننا بفضل اللّه سبحانه وتعالى على مستوى البرلمانية الخارجية رغم الصعوبات الموجودة لدينا، وهي صعوبات وعرقلة واضحة جداً من قبل فتح وأجهزتها بعدم سفرنا، ومحاولة تعويق سفرنا إلى البرلمانات، لكن نحن تحدينا ذلك بالمجاهدة، وتخيل عندما تأتيك دعوة رسمية من قبل مجلس برلمانات عربية، ومن ناحية دبلوماسية يتم إرسالها إلى السفارة الفلسطينية وبعد التحري وجدنا أن السفارة ترسل هذه الدعوة الموجهة لي شخصياً إلى رام اللّه ويقومون بتمزيقها، ورغم ذلك تحدينا واستطعنا بفضل اللّه سبحانه وتعالى أن نزور كل البرلمانات العربية والإسلامية بدعوات رسمية وباستقبال حار.

وأيضاً من الإنجازات، استقبلنا غالبية البرلمانات العربية والإسلامية وحتى الأجنبية هنا في قطاع غزة، وخاصة بعد الحرب الشرسة على القطاع وهدم المجلس التشريعي واغتيال النائب سعيد صيام، ظنوا بأن ذلك سيخيفنا لكن الناس تأتينا تترى هنا من البرلمانيين ويدعوننا دعوات رسمية، وبالأمس كان هناك ثلاثة عشر برلمانياً من اليمن ودعونا دعوة رسمية لزيارة البرلمان اليمني، وفي عام 2010 أتى رئيس البرلمان الإندونيسي الدكتور مرزوقي علي هنا على هذا المجلس وهو مهدم ودعانا دعوة رسمية لزيارة إندونيسيا والتي كانت قبل حوالي أسبوعين أو ثلاثة أسابيع، وكانت هناك عراقيل لإعاقة هذه الزيارة، ولكن رغم ذلك الناس يحترمون المجلس التشريعي الفلسطيني، ويحترمون هذا النضال وهذا الجهاد وهذا الإصرار على العمل من أجل خدمة الشعب الفلسطيني، وأيضاً نفتخر أننا أنجزنا قوانين أكثر من حوالي 30 قانوناً نشرت في الجريدة الرسمية وكلها تخدم الشعب الفلسطيني.

*** أهم هذه القوانين التي شكّلت مفصلاً حقيقياً في حياة الشعب الفلسطيني؟**

– إن من أهم هذه القوانين قانون مشروع حماية المقاومة، مشروع حق اللاجئين، مشروع تحريم التنازل عن القدس، هناك في الفترة الأخيرة أقررنا مشروع القانون المدني، الذي يحتوي فيه على كل القضايا الفلسطينية، ونحن الآن بصدد إقرار قانون الشركات التجاري وقراءته بالقراءة الأولى، وأقريّنا قانون هيئة الزكاة وهذا من القوانين المهمة، وهناك قوانين كثيرة الهدف منها خدمة أبناء الشعب.

وأيضاً أريد أن أنوّه أن هناك إنجاز آخر، فمن مهمة المجلس التشريعي إقرار القوانين ومراقبة أداء السلطة التنفيذية، ونحن نقوم بواجبنا في المراقبة على السلطة بكل هذه الأبعاد، وبفضل اللّه لجنة الرقابة وحقوق الإنسان والحريات تقوم بواجبها خير قيام، ومن ضمن ذلك أنهم يقولون إن هناك معتقلين سياسيين لدى الأجهزة الأمنية في غزة، ونحن في لجنة الحريات وأنا كرئيس المجلس التشريعي بالإنابة قلت للإخوة في فتح إذا أثبتوا أن هناك معتقلاً سياسياً واحداً سأخرجه بيدي من السجن، لأن هناك مراقبة حقيقية بوجه الخصوص من لجنة الرقابة والحريات التي تقبل أي شكوى من أي مواطن، وتذهب إلى السجون وتنظر في أي شكوى من أي مواطن في أي وزارة من الوزارات ونتحقق منها، وإن ثبت من الشكوى أن المواطن مظلوم نرد له حقه.

*** في موضوع الرقابة على الحكومة بغزة، هل تؤكدون كجهة رقابية خلو العمل الحكومي من أي فساد؟**

– أنا أتصور أن الفساد المالي والإداري غير موجود، لأننا نراقب هذا الفساد، وأعتقد أن الأيدي نظيفة وأن الإخوة الوزراء الذين يحملون هذه الحقائب لا يوجد لديهم فساد مطلقاً، ربما يكون هناك أخطاء أدت إلى الفساد، ولكن فساد بما تحتوي هذه الكلمة من معنى غير موجود، واللجنة الاقتصادية ولجنة الموازنة تراقب المال بدقة، أما عن الأخطاء ممكن أن يكون هناك أخطاء تصدر من بعض الأشخاص، وهذه الأخطاء ليست سياسة للحكومة.

*** كنتم قد فتحتم باب تلقي الشكاوى ومتابعتها لدى الجهات المختصة، كيف وجدتم تجاوب الجماهير؟ وما هي آليات المتابعة؟**

– من توفيق اللّه عز وجل أن فتحنا ديوان الشكاوى، لأن المواطن الفلسطيني انتخبنا، ونحن نعتبر أن هذه أمانة في أعناقنا، لا بدّ أن نلبي كل المطالب الموجودة للمشتكي، ونحن نعتبر أنه إذا كانت هناك مظلمة عند أي مواطن كان وعند أي جهة كانت، نحن نعمل على إنصافه وردّ هذه المظلمة له،

ونحن يوم السبت نفتح فيه الصندوق نجد فيه ما يتراوح من 100 إلى 150 شكوى، هذه الشكاوى التي تأتي نستمع إليها، ثم نصيغ الشكوى وإرساله [نرسلها] إلى الجهة المختصة، ونطلب بالرد ويأتي خلال ثلاثة أيام إلى أسبوع، وهذا الرد ننظر فيه ومن ثم نبعث لصاحب هذه الشكوى، وكثير من الناس لا تقتنع بالرد ونحن نقوم بالمراجعة مرة أخرى، نحن نحاول أن نستقبل كل الشكاوى التي تتعلق بالمواطنين، ونعمل على حلها، وفي اعتقادي أن أغلب القضايا تحل بفضل الله سبحانه وتعالى.

*** ونحن نتكلم عن مشاكل وهموم الناس، هناك تذمر حقيقي بموضوع أزمة الكهرباء، ومواقع التواصل الاجتماعي تشتعل بهذا الأمر، كيف تتابعون هذه القضية؟**

– المعاناة موجودة وأنا كمواطن أيضاً أعاني، الناس لا تهتم بالتبرير بقدر أنها تريد توفير الكهرباء بكل الطرق والوسائل، لكن عندما ترى المبررات الموجود [الموجودة] سنقتنع [ستقتنع]، ولكن المواطن شعاره "أنا أريد كهرباء"، ولكن في هذا الموضوع هناك مؤامرة كبيرة جداً، ومثال ذلك عندما تبرعت قطر بسفينة الوقود، وتمكث ثلاثة شهور وهي راسية في الميناء، وغير ذلك عندما يقولون إنهم يريدون أن يرسلوها عن طريق ميناء أسدود، ثم عادوا وقالوا من معبر كرم أبو سالم، ونحن كنا نحاول أن تدخل عن طريق المعبر المصري، لماذا لا تجعلوا معبر رفح للأشخاص وللبضائع، والمشكلة الثانية أن رام الله متآمرة وهذا واضح جداً ونحن نعيش هذه القضية من عام 2006، عندما شاعت رام الله أن حماس تسرق السولار ويستخدمونه لسياراتهم، أنا ذهبت إلى المحطة وثبت أن السولار الذي يستخدم لمحطة توليد الكهرباء لا ينفع للسيارات، وجاءت لجنة أوروبية وأخذت قرار ببراءة الحكومة من هذا الاتهام، ورغم ذلك عادوا لافتراءاتهم لأن هذه المنظومة متآمرة على هذا النظام ولا تريد الديمقراطية الحقيقية أن تبرز، وبعد هذا كله يتم إدخال الوقود القطري عن طريق معبر كرم أبو سالم ويرسلون 100 ألف لتر ونحن نحتاج يومياً 500 ألف لسدّ حاجة القطاع، والحكومة هي معنية ببذل كل الجهد لتوفير الكهرباء قبل شهر رمضان، ولكن المبررات التي تسوقها الحكومة مبررات حقيقية، والحصار المفروض على قطاع غزة حصار حقيقي، والمؤامرة حقيقية، لأننا ثابتين على مواقفنا ونريد أن نخدم أمتنا، ولكن أقول إنه يجب على الحكومة أن تفي بحق المواطن الفلسطيني الذي لا دخل له بهذه القضايا السياسية.

وثيقة رقم 197:

مقابلة مع المبعوث الأوروبي لعملية السلام أندرياس رينيك حول "السلام" في الشرق الأوسط والصعود الإسلامي في مصر[197]

19 تموز/ يوليو 2012

أجرى المقابلة: دينا كمال

> تأتي زيارتك لمصر في وقت تمر فيه البلاد بمرحلة تاريخية، فما الهدف منها في هذا التوقيت؟

بالفعل جاءت زيارتي لمصر في وقت هام جداً حيث انتخب الشعب المصري رئيساً جديداً وتسلم السلطة مؤخراً، ولهذا حرص الاتحاد الأوروبي على توضيح أنه يعتبر مصر شريكاً أساسياً ولاعباً هاماً في منطقة الشرق الأوسط خاصة فيما يتعلق بعملية السلام والصراع العربي – الإسرائيلي.